



## OBSERVATOIRE EUROPEEN DU PLURILINGUISME

المركز الأوروبي للتنوع اللغوية الأوروبية

ملحق بالرسالة رقم 76

(نوفمبر 2018)

الدورة الخامسة للجلسات الأوروبية للتعددية اللغوية

"التعددية اللغوية في التنمية المستدامة: البعد الخفي" (بوخارست 23-24 مايو 2019)

الموقع الإلكتروني: <http://www.observatoireplurilinguisme.eu>

الإدارة والتحرير: كرسيتان ترامبلي، وأن بوي

الافتتاحية - "التعددية اللغوية في التنمية المستدامة: البعد الخفي" عنوان الدورة الخامسة للجلسات الأوروبية للتعددية اللغوية، ثلاثة تحديات: تحدي علمي وتحدي سياسي وتحدي إعلامي.

عندما نضع حُصلة من العلاقات بين اللغات والتنمية، فإننا نتغلغل في مجال تندر فيه المواضيع اللغوية. وإن كان، في الواقع، تُمّت الكثير من الأعمال والبحوث اللغوية بصلة وثيقة بالتنمية.



ترجمت رسالة المرصد الأوروبي للتعددية اللغوية تطوعا بالألمانية، والإنجليزية والبلغارية والكرواتية والإسبانية واليونانية والإيطالية والبولونية والبرتغالية والرومانية والروسية. يمكن الوصول إلى النصوص على الإنترنت. شكرا للمترجمين. لإضافة لغات أخرى، يرجى الاتصال بنا.

يمكن الحصول على الرسائل السابقة بالضغط هنا

تجدون في هذا العدد:  
الافتتاحية: التعددية اللغوية والتعليم العالي: مؤتمر علمي حول الإدارة اللغوية للجامعات ومؤسسات التعليم العالي  
مقالات حديثة لا يجب تفويتها  
إعلانات وإصدارات أخرى

عندما أختارنا "التنمية المستدامة" موضوعا للدورة الخامسة للجلسات الأوروبية للتعددية اللغوية، تساءلنا بصفتنا لغويين عن مدى صحة عبارة "التنمية المستدامة". وكان عبارة "التنمية المستدامة" أقل أو أكثر دلالة من عبارة التنمية. إذ إن إضافة الصفة (المستدامة) قد تقيض معنى التنمية، كما أنها قد توسع معناها لتكون التنمية المستدامة أكثر من التنمية. مهما كان، إن الجمع بين المصطلحين غير منطقي، من منطلق أن التنمية لا يمكن أن تكون غير مستدامة، لأنه إذا لم تكن مستدامة فلا يصح أن تسمى تنمية. كما يجب أن لا يقال إن مصطلح "مستدامة" ترجمة مغلوطة لمصطلح الإنجليزي (Sustainable) بمعنى مدعم، فالتنمية المدعمة أيضا لا يمكن أن تكون بأي حال من الأحوال تنمية مستدامة. في الواقع، إن هذه العبارة التي ظهرت في الستينيات من القرن المنصرم والتي كانت تطلق على برنامج عالمي...»

«- مترکز على الأبعاد البيئية، كانت تستجيب لأهداف إعلامية. لفت جاك شيراك (انظر إلى النص المنشور أعلاه والمأخوذ من معرض أقيم في العام 2016 في متحف الفنون الأولية) الانتباه حول اللغات المهدة وحول "التعددية الثقافية كركيزة من ركائز التنمية المستدامة". لكن التساؤل حول أبعاد التنمية في ضوء الأسئلة التي تطرحها اللغات والكلام، وكذا التساؤل حول العلاقة بين اللغات والكلام والتنمية الاقتصادية والاجتماعية يشكل ثلاثة تحديات: تحديا علميا و تحديا سياسيا و تحديا إعلاميا. فالتحدي العلمي مرتبط قبل كل شيء بالأسس حيث يتحتم علينا معرفة عما نتحدث عندما نتناول اللغة. إذا كنا نعتبر اللغات كأحاء (جمع نحو) فلن نتقدم البتة...»

«- سيجتاح التيار الأول الغرب بينما سيجتاح التيار الآخر الجنوب».

من خلال موضوع التعليم، يتناول إيرفيه لي برا وإيمانويل تود موضوع اللغات والكلام والعلاقة بينهما ويريان أن بين التعليم والتنمية علاقة مباشرة.

ويمكن نقل هذه المقاربة إلى إفريقيا التي ثبتت تنميتها منذ عشرين سنة. إن التعليم واللغات تعد من صميم التنمية في إفريقيا. ومن المسعد ظهور بعض الأبحاث (انظر شبكة POCLAND أدناه).

إذن إن موضع العلاقة بين اللغات والتنمية موضوع علمي ذات أهمية بالغة، فهو تحدٍ علمي لكنه في الوقت نفسه تحدٍ سياسي.

إن الفكرة الأكثر شيوعا في الأوساط السياسية والمتعلقة باللغات، هي فكرة أن اللغة أداة للتواصل.

فالفيلسوفون، أو معظمهم بالأحرى، هم أول المسؤوليين عن نشر هذه الفكرة المغلوطة. لأنه قبل السماح بالتواصل يجب أن يكون في متناولنا مادة للتواصل. فلا يمكن فصل اللغة عن عملية التفكير. يعتقد فيقوتسكي (Vygotski) أن "التفكير يتم من أجل الكلمات" (التفكير والكلام، الشجار، 1957-1997). أما بالنسبة إلى تشومسكي (Chomsky) الذي يرفض بشدة مبدأ التواصل، فإن "اللغة بشكل أساسي أداة للتفكير" (أي نوع من المخلوقات نحن؟، ليكس، ص 29). قد يؤسفنا اللجوء إلى فكرة أن اللغة "أداة" والتي تشير إلى إمكانية الفصل بين الكلام والتفكير، الأمر الذي يتنافى مع فكرة تشومسكي.

إن فكرة أن اللغة أداة للتواصل وفكرة أن اللغة هي النحو، فكرتان مختلفتان لكنهما متلازمان، وهي من الأفكار السائدة. على سبيل المثال إن القاعدة المشتركة للمعارف والمهارات والثقافة والتي تشكل المادة ل-1-122 من قانون التعليم الفرنسي، دليل دامغ على ذلك. إن القاعدة المشتركة التي تتبع عن مرسوم صدر بتاريخ 11 يوليو 2006 والذي بدوره يعتمد على القانون رقم 23 أبريل 2005، تتكون من خمس مجالات للتدريب تحدد هذه المجالات أهمية التدريب أثناء فترة التعليم الإجباري.

يتناول المجال الأول "اللغات للتفكير والتواصل"، وهذه بداية جيدة. لكن اللغة الفرنسية واللغات الأجنبية والمنطقية على نفس المستوى مع لغات العلوم ولغات...»

«- كما أن التحدي تحدٍ جامعي حيث يجب أن يتجاوز إطار التخصصات. إن هذا الحوار ليس حوارا جديدا وقد يقول البعض تم تجاوزه. نعم يوجد المتخصصون في مجال علم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة المعرفي. وقد اهتمت الكثير من الدراسات بالمشاكل اللغوية في الشركات والمؤسسات. كما تناولت بعض الدراسات الآثار الاقتصادية للغات. إذن لقد خرج علم اللغة منذ فترة طويلة من دائرته وأن دراسة اللغات والكلام دخلت في العديد من التخصصات الأخرى.

باستثناء الباحثين الذين أدرجوا اللغات والكلام في دائرة دراساتهم، يمكن أن نطرح السؤال، بالنسبة لمعظم الباحثين، عن ماهية التصور السائد للغات والكلام.

إن المقطع التالي يعكس بشكل كاف مدى بساطة تصور السواد الأعظم من العلماء العلميين للغات والكلام، وليسوا الوحيدين في ذلك.

"إنها عملية تكمن في الترجمة من لغة إلى أخرى (ملاحظة: هذا يعني أننا نعتقد أن كلمات كل لغة لها ما يقابلها في اللغات الأخرى، كلمة تلو الأخرى). وأن الترجمة تتناول الكلمات. ما يعني أننا إذا انطلقنا من الكلمات الفرنسية، وقمنا بالترجمة الفرنسية - الإنجليزية، ومن ثم الإنجليزية - الإسبانية بإمكاننا أن نعود إلى الفرنسية (لغة الأصل) ونقوم بالترجمة الفرنسية - الإسبانية. إن مجموع هذه العمليات التي تهدف إلى نقل ما تعبر عنه كل كلمة، لديها عامل ثابت وهو معنى هذه الكلمات."

إن هذا المقطع القصير من كتاب *الفكر العلمي الحديث* للمؤلف جان إلمو (دار فلاماريون، 1969، ص 258) مثال للتصور البدائي للغة والكلام. إن جان إلمو (Jean Ullmo) لا يحاول أن يلعب دور اللغوي، لكن كونه يستند إلى مثال الترجمة ليشرح براهينه دليل على محدودية الثقافة العامة لدى الكثيرين في أوساط العلميين خاصة عندما يخص الأمر باللغات والكلام. ويمكن أن نراهن بأن الوضع لم يتغير بعد مرور ربع قرن على تأليف جان إلمو لكتابه.

في الواقع، ثمة معضلة في الثقافة العامة والتي تخص كل المجتمع. وإذا اعتبرنا اللغة بيئة (على غرار ما يعتقد ليبنيز Leibniz)، نعيش فيها 24 ساعة ومن يوم ميلادنا حتى وفاتنا، فإننا نقوم بتغيير جزري لتصورنا عن اللغة.

إذا كانت اللغة موجودة في كل شيء وفي كل مكان، فمن المحتمل أن تكون لها علاقة بالتنمية أي بالتنمية المستدامة. كتب المؤلفان إيرفيه لي برا (Hervé Le Bras) وإيمانويل تود (Emmanuel Todd) في كتابهما *اختراع فرنسا* (منشورات المكتب الفرنسية العامة، 1981، ص 269) ما يلي: "في شمال فرنسا، خاض الفلاحون والبرجوازيون بكثافة مغامرة محو الأمية العجيبة. بدلا من المحافظة على المجتمع وإبقائه كما هو، يبذل التعليم الكلي العالم ويجعله في حركة دائمة. وعندما يغير العلاقات الإنسانية البدائية والمبكرة، فهو يربك مفهوم الجيرة". فالذهاب إلى المدرسة، واحترام عدد معين من الساعات الدراسية، والصمت، والخضوع للمعلم، وربط العلاقات مع زملاء، كل هذا يحل محل تعليم الأناشيد في الأسرة وكذا السهرات الإنشادية. فالإطار المدرسي يغير العلاقات الإنسانية كما يغير محتويات الكتب." ويضيف (ibid. p.276) "إن تطور التعليم سيتجاهل باريس وسيطور بشكل أساسي ابتداء من مدينة لورين وذلك بتيارين: «-...»

...« و"العرض" و"القديم" الخ أي تم تناوله كعلم متبعثر كليا ولا يظهر فيه إلا مجرد "طلاء" لضمان النجاح في الامتحانات الشفوية، لا كثافة حقيقية. ويؤدي التحدي السياسي إلى تحد إعلامي في ظل الثورة الرقمية، تلكم الثورة التي تحتوي على الأفضل والأسوأ على حد سواء. إن الوسط الإعلامي يشارك ويساهم بالتأكيد لاشعوريا في المبدأ اللغوي السائد. إذن التساؤل حول العلاقة بين اللغات والتنمية يضطرنا إلى الخروج من النقاش العلمي البحت إلى الواقع الملموس والحياة اليومية، ويجب أن لا تتجاهل وسائل الإعلام، وهذا بمثابة نداء يُطلق للعلماء ووسائل الإعلام للعمل، كل بجانبه بالتأكيد، لكن على نفس المواضيع. ▶

....« الفن ولغات الحاسوب ولغات الإعلام وكذا لغات الجسد بينما لغة أو لغات الأم أساس كل عمليات الاكتساب الأخرى. لتأكيد ما سلف ذكره، نقول إن البشرية، والتصورات المختلفة عن العالم، والنشاط البشري، وفهم المجتمعات في الوقت والمكان، وتأويل نتائجهم الثقافي ومعرفة العمل الاجتماعي المعاصر، تأتي في المرحلة الخامسة، وكأن عملية التفكير عمل تنبؤي بحت قابل للفصل عن بيئته. بين الأمرين، نجد إدارة المشروع والعمل في فريق، وكما نجد – وإن كان الأمر غريبا – "تدريب الإنسان والمواطن" والذي يستهدف الحياة في مجتمع، والعمل الجماعي والمواطنة والتدريب الأخلاقي والتربية الوطنية المحترمة للاختيارات الشخصية والمسؤوليات الفردية وكأن هذه المواضيع ليس لها أية علاقة بفهم المجتمعات في الوقت والمكان ونتائجها الثقافي. ثمة خلط كبير قاسمه المشترك هو نفي الواقع اللغوي. فالثقافة العامة التي تشبعنا بها تتجاهل كليا الواقع اللغوي. يعالج كتاب مدرسي نمتنع عن ذكر عنوانه موضوع الواقع اللغوي، في الاستمارة رقم 25 من أصل 48 استمارة، أي مع "السلطة" و"العقد" و"الصواحي" و"البطل" و"المتقف".....«-

## الإعلانات والإصدارات

5es Assises européennes du plurilinguisme

23-24 mai 2019 – Bucarest

(OEP et Académie d'Études Économiques de Bucarest)

Le plurilinguisme dans le développement durable :

La dimension cachée

2<sup>e</sup> Appel à communication (date limite : 15 décembre 2018)

L'UNESCO nous rappelle que la diversité linguistique et le multilinguisme sont essentiels pour le développement durable, mais l'attention se porte essentiellement sur les langues menacées et place la sauvegarde de la diversité linguistique sur le même plan que la biodiversité. La question des langues en danger est en effet essentielle, et quelques études suggèrent que la disparition des langues présente des risques importants pour la conservation de la biodiversité. Ce que nous voulons faire apparaître, c'est que les langues entrent en jeu dans tous les processus économiques, sociaux et culturels qui sont à la base du développement. La culture, l'éducation et la santé sont des facteurs de développement majeurs dont l'accumulation du capital est plus une conséquence qu'une cause et, où que l'on se place dans le monde, on peut en faire le constat, le rôle de la langue est omniprésent. Qu'il s'agisse de pauvreté, d'épanouissement personnel, d'ascension sociale, de cohésion sociale, de circulation des savoirs et des idées, de développement territorial, d'identité, de performance économique, de migrations, de la révolution numérique, de la guerre et de la paix, on retrouve à des degrés divers des questions de langues. Les langues sont donc la dimension cachée du développement durable qu'il nous appartient de faire émerger. Évidemment, les politiques linguistiques, quand elles existent, ne sont pas neutres. Il nous faut donc tenter de répondre à la question : en quoi les politiques linguistiques peuvent-elles contribuer au développement durable ?

[Lire et télécharger l'appel à communication](#)

**Congrès international "Les territoires de la linguistique pour le développement" (appel à communication - date limite : 31 janvier 2019)**

Premier Congrès international du Réseau POCLANDE

(Populations, Cultures, Langues et Développement)

[www.poclande.fr](http://www.poclande.fr)

Bordeaux, France | 23-25 octobre 2019

يخوض المرصد الأوربي للتعددية اللغوية معركة طويلة الأمد لكنها معركة ضرورية تجمع بين قضايا متعددة. يجب أن نكون حاضرين في اتخاذ القرارات الكبيرة والصغيرة. تلكم هي المهمة التي وضعها المرصد لنفسه. يجب أن نضاعف الجهود معا. بإمكانكم أن تقدموا دعما إنسانيا بالمشاركة في مهمته، أو دعما مادية بالانضمام إليه أو بالتبرع بمبلغ.

حان وقت الانضمام إلى المرصد الأوربي للتعددية اللغوية والمشاركة

